الشيخ : ولذلك فالدور الذي تنشده وتطلبه من هؤلاء هو أيضا سابق لأوانه بالنسبة لهؤلاء الذين تظنون أنهم علماء يعني الآن لا نذهب بكم بعيدا أنا الآن لا استطيع أن ألقي درسا ما اعمل تكتلا مع أمثالي مثلا من طلاب العلم ولا نزيد على ذلك لماذا؟ لأني أجد نفسي مضطرا إلى أن أعمل في دائرة معينة وهو خدمة السنة و... أو تحقيق وتطبيق جانب مما نسميه بالتصفية جانب وهو تصفية السنة مما دخل فيها فأنا مثال لأولئك العلماء الذين أنت تشير إليهم وتتساءل ألا يستطيعون أن يجتمعوا وأن يتكتلوا فأنا أقول قبل كل شيء عن نفسي والأمر كما قال تعالى ((**بل الإنسان على نفسه بصيرة**)) لا أعتقد أن الآخرين مثلي فيه يعني كل لديه ما لا يسمح له بأن يمشي خطوة الى المشروع الذي ذكرته آنفا وجاء الكلام ودار الكلام حوله سابقا فلذلك هذا الأمر في اعتقادي لا يتحقق إلا بعد أن تمتليء المجتمعات الإسلامية بعشرات العلماء الناضجين الذين وصل بهم الأمر أنه كما يقولون عندنا في سوريا " ما عنده عمل إلا سب الحيطان أو إلقاء رجل على رجل " هؤلاء يجب أن يعملوا لكن أين هؤلاء الذين أكملوا علومهم أو علمهم وتخصصهم كل منهم ثم لم يبق لديهم إلا القيام بهذا التكتل القضية تدور حول استباق الأمور وأن هذا أمر سابق لأوانه غير مستطاع سواء ما يتعلق أو ابتداء فيما يتعلق بالأفراد ثم بما يتعلق بالمجتمع السياسي أو الدولي أو ما شابه ذلك فلعل هذا جواب واضح لسؤالك

السائل : وهل كان في عهد بن تيمية رحمه الله علماء أجلاء كانوا يعاونونه على ما أقدم عليه؟

الشيخ : وكيف لا وأين أنت من ابن القيم وأين أنت من ابن عبد الهادي وامثالهم كثير و كثير جدا

السائل : إذن كان هو العالم وأولئك تلامذته فتعاون المعلم والتلميذ على مواصلة المشوار أليس كذلك؟

الشيخ : وهو كذلك لا تقول ابن تيمية بارك الله فيك

السائل : وعهدنا بك لا تقل عن أولئك

الشيخ : أعوذ بالله

السائل : ومن تشبه بأهل الخير فهو منهم

الشيخ : اللهم لا تؤاخذني بما يقولون

السائل : ... .

الشيخ : الله اكبر

السائل : يا شيخنا بالقياس

الشيخ : أنتم واهمون يا جماعة

السائل : يا شيخنا بالقياس نرى هذا الأمر جليا واضحا لدينا

الشيخ : لا أنا أقول لك بصراحة تب إلى الله أنت مغال الآن

السائل : أستغفر الله و أتوب إليه

الشيخ : لاحول و لا قوة إلا بالله

السائل : هذا ما أعلمه

الشيخ : لا هذا أنت ما تظنه ولا تعلمه –يضحك –

السائل : هذا الظن الراجح لدينا

الشيخ : لا يا أستاذ فيه فرق كبير جدا ما ... ابن تيمية يا جماعة

السائل : تفضل

الشيخ : يقولون عندنا في الشام " العين مغرفة كلام " لما أراك تنظر هكذا و هكذا ومعناها أنك لست معي انتبه لي

السائل : أبشر

الشيخ : ابن تيمية عاش في مجتمع علمي نحن الآن لا نعيش في مجتمع علمي ابن تيمية كمله غيره نحن نكمل أنفسنا بأنفسنا ولذلك نمشي في مسيرتنا هذه مشي السلحفاة ببطء شديد وشديد جدا ,هل ما أدري ما أقول استطعت أن أعبر لك عما في نفسي ففهمت مقصدي؟

السائل : فهمت

الشيخ : كويس هذا يجب أن تستحضروه في أذهانكم نحن الآن طلاب علم كما تعلمون أنه يعاب علينا أنه ليس لنا شيوخ هذه حقيقة واقعة لكننا مع ذلك نحن أحسن من غيرنا لأننا عرفنا أنه لا شيوخ لنا وبالتالي لا علم عندنا فنحاول أن نستدرك هذا النقص بجهد خاص فأين نفسي وبن تيمية؟ ابن تيمية عاش في مجتمع علمي كما قلنا واتصل بعشرات المشايخ وحضر دروسهم فمثلي انا ومثل ابن تيمية تقريبا كمثل ذاك العربي الأندلسي ما اسمه فراس؟ الذي حاول يخترع الطائرة؟

السائل : عباس بن فرناس

الشيخ : عباس بن فرناس كيف انه كان مصيره أن أهلكه الموت لم لأنه أول من حاول أن يخترع هذه الطائرة لكن الآن الطائرة صارت شيئا بدهيا وكل يوم يتفننون فيها بفنون كثيرة وكثيرة جدا فهذا الذي يريد يصنع الطائرة الآن هو ليس كعباس ذاك هذا مستفيد من التمارين ومن التجارب والأساتذة والمعلمين الي درس هذا العلم على أياديهم هذا مثل ابن تيمية ومثل العباس في انا فنحن نريد الآن أن ننهض لكن ببطء شديد و شديد جدا لو

عشنا نحن كما عاش ابن تيمية ربما كنا صرنا علماء في كل علم وفي كل فن واستفدنا ما نحن الآن في صدد تحقيق الكلام عليه من غيرنا كما أنه لا مؤاخذة تستفيدون مني أنا الآن شخصيا إلى حد ما معرفة هذا الحديث صحيح أو ضعيف وهذه سنة وهذه بدعة

سائل آخر : بدون جهد و عناء

الشيخ : نعم بدون جهد و عناء أحسنت ابن تيمية كذلك كان له عشرات المشايخ يذكرون في ترجمة الإمام أبي حنيفة رحمه الله و أرجو ان لا يكون في ذلك شيء من المبالغة أنه كان له ألف شيخ هذا ما يستبعد لأنه ... نعلم من كتاب معجم الطبراني الصغير أنه كان له أكثر من ألف شيخ ففكروا الآن معي هذا الطالب للعلم أو هذا العالم الذي له الذي ألف شيخ مثل هذا الفريخ الذي ليس له شيخ لا يستويان مثلا أبدا ولذلك فأرجو أن تضعوا نصب أعينكم هذه الحقيقة الآن نحن ننشيء أنفسنا بأنفسنا ولا نستطيع أن نقدم إلى الاخرين ما يرجون منه لأنه أمر سابق لأوانه حينما يوجد في المجتمع الإسلامي مثل ابن تيمية و ابن القيم و ابن عبد الهادي و ابن رجب و ابن كثير الى آخره هؤلاء يقال فيهم ما ترجون و ما تتمنون و تفضل

السائل : جميل أن يتواضع الإنسان

الشيخ : لا لا

السائل : لكن لا شيء يخفي الحقيقة

الشيخ : لا حول و لا قوة إلا بالله

السائل : لكن المشايخ الكثر الذين أسهموا في بناء شخصية الشافعي رحمه الله أو ابن تيمية رحمه الله كل أولئك كان لهم دور فاعل في صقله وتهذيبه و ... أليس كذلك؟

الشيخ : وهو كذلك

السائل : ولكن من فضل الله علينا أن قيض الله لنا أن درسنا علمهم و تهذبنا بأخلاقهم وسرنا على النهج الذي ساروا عليه بل اجتمع لنا كل عصارة أدمغتهم و فكرهم و كان جديرا بنا على قلة جهدنا

الشيخ : وعليكم السلام ورحمة الله

السائل : أن يكون لنا دور كما كان لهم دور في عهدهم وشكرا

الشيخ : كان ينبغي ذلك وأنا معك الله المستعان

سائل آخر : وضعنا أهون من وضع شيخنا شيخنا ما عنده شيخ ونحن عندنا شيخ

الشيخ : نسأل الله عز و جل أن يعيننا على القيام بما يجب علينا .

السائل : آمين .

الشيخ : نعم

السائل : ما رأيك في ما يسمى بالانتفاضة في فلسطين و ما حكم من يقتل فيها و هل يجب على المسلمين هناك أن يدعموا هذه الانتفاضة بالمشاركة فيها

الشيخ : هل يجب على المسلمين هناك تقول

السائل : نعم نعم في فلسطين

الشيخ : إيش صار هناك هو إيش الذي صار

السائل : أنا أقول هل يجب وجوبا

الشيخ : نعم

السائل : وهل يجب على المسلمين هناك أن يدعموا هذه الانتفاضة بالمشاركة والتفاعل معها وتصعيدها وما هو موقفنا نحن منها

الشيخ : أنا جوابي على هذا السؤال معروف من سنين أنا أعتقد أن هذه الانتفاضة غير شرعية وهي داخلة في عموم الكلام السابق لأنه لم يستعد لها لا روحيا ولا ماديا وخير الكلام ما قل و دل

السائل : يعني لا يشرع هناك ... مقابلة الاحتلال ... .

الشيخ : لا يمكن لكن أنت حصرت الموضوع في فلسطين الذين في فلسطين لا يستطيعون أن يعملوا شيئا لكن يجب على العالم الإسلامي نصرة الفلسطينيين وهذا غير موجود لكن أنت سؤالك محصور في الانتفاضة و في الفلسطينيين وهذا هو جوابي و أنا لا فرق عندي بين الجهاد في أفغانستان وبين الجهاد في فلسطين كل من الجهادين يجب تأييدهما لكن عندي فرق كبير بين الجهاد في فلسطين إن كان هناك جهاد و بين الجهاد القائم في أفغانستان مع الأسف الشديد كما نعلم كان الطريق بالنسبة لأفغانستان مفتوحا لإعانة أولئك المسلمين بالمسلمين الآخرين من كل بلاد الإسلام كان الطريق مفتوحا ولعله بدأ يضيق وقد يغلق أما في فلسطين فهو مغلق بالكلية فلا يمكن إمدادهم بما يجب إمدادهم به من الأشخاص أو السلاح و على ضوء هذا الواقع المؤلم أقول أن الانتفاضة هذه في فلسطين لا تفيدهم شيئا إطلاقا وإنما يقتل يهودي فيقتل مقابله عشرات من المسلمين غير الذين يسجنون و غير الذين يعذبون إلى آخره فالمهم أنه يجب الاستعداد أنا أفهم الآية المعروفة التي يلهج بها كثير من الدعاة ثم ينسون فحواها ألا وهي قوله تعالى ((**وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم**)) المعنى الظاهر واضح جدا وهو الإعداد المادي وهذا غير متحقق في فلسطين أو في أي

بلد آخر يتحمس فيه بعض أولئك الشباب الذين يريدون أن يقفوا ويحاربوا الطواغيت ماذا فعل هؤلاء الشباب هل حققوا هذه الآية في دلالتها الصريحة لا يمكنهم فإذا كان لا يمكنهم فهل يمكنهم أن يقفوا أمام أو هل يكلفون أن يقفوا أمام الطواغيت بدون سلاح هذا الإعداد المادي الذي يشترك في فهمه كل الناس من هذه الآية لكن هناك شيء آخر أنا ينقدح في نفسي أنه معنى صحيح ولكن لا يتنبه له ذلك في قوله تعالى وأعدوا الخطاب لمن؟ الخطاب بلا شك للمؤمنين الذين أعدوا ما أمكنهم من الإعداد الروحي والديني والخلقي في نفوسهم هؤلاء هم الذين خوطبوا ((**وأعدوا لهم ما استطعتم**)) فهل نحن حينما نحمس الناس بهذه الآية نلفت نظرهم أنه هذه الآية إنما يخاطب بها الذين استعدوا الاستعداد الأول وهو الاستعداد النفسي وهنا بهذه المناسبة تعجبني تلك الكلمة التي صدرت من بعض رؤساء حزب مشهور اليوم لكن الحزب لم ينتفع بهذه الحكمة ألا وهي قوله " أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم لكم في أرضكم " الآن الذين يريدون أن يجاهدوا لو فرضناهم مخلصين في جهادهم أي في أيّ بلد كانوا فهم لم يعدوا العدة الروحية حتى يتمكنوا فيما بعد ... أن يعدوا العدة المادية التي هي صريحة في الآية السابقة وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة جاء في الحديث الصحيح قوله عليه الصلاة و السلام (**ألا إن القوة الرمي ,ألا ان القوة الرمي , ألا إن القوة الرمي**) لا شك أن الرمي المقصود في هذا الحديث الرمي المعهود يومئذ وهو الرمي بالسهام و النبال اليوم لا مفعول لهذا النوع من السلاح القديم لكن هناك رمي من سلاح جديد فهل هذا معد من أيّ جماعة وبخاصة الّتي تعلن عن نفسها و تسمي نفسها بأنها جماعة الجهاد هؤلاء يا جماعة ما يستطيعون أن ينهضوا بتطبيق هذه الآية ما دام أنهم يعيشون تحت حكم كافر كما يصرحون هم فإذن ماذا عليهم أن يعملوا كما عمل الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام في أول الدعوة أن يؤسسوا الجماعة على العقيدة الإسلامية الصحيحة و على الأخلاق الإسلامية وعلى السلوك الإسلامي وأنا أعتقد جازما أن هؤلاء الذين يدعون أنفسهم بأنهم جماعة الجهاد ليسوا على قلب رجل واحد كما كان أصحاب النبيّ صلىّ الله عليه وسلم الذين تكتلوا حوله صلىّ الله عليه وسلّم وبهم استطاع أن يجاهد الكفار وكانوا أعني الكفار أكثر عددا وقوة منهم ومع ذلك نصرهم الله عز وجلّ بسبب أنهم كانوا على كلمة سواء وعلى تربية صحيحة وتاريخ السيرة النبوية كما نعلم جميعا فيها عبر لما أخلوا بأمر من أوامر الرسول عليه الصلاة والسلام في غزوة أحد كادت العاقبة أن تكون عليهم وفي غزوة حنين لما خرجوا عن السلوك الإسلامي وأعجبتهم كثرتهم كان ذلك أيضا وبالا عليهم فأين المسلمون اليوم المتكتلون في جماعة على هذه التربية الإسلامية الصحيحة أنا أعتقد ان الناس اليوم في غفلة ساهون عن هذه الحقائق يظنون أنّ مجرّد هذا الحماس هو الذي ينصرهم لكن لماّ كانوا يقولون عندنا في الشّام لما يحط الحطيط و يجدّ الجدّ حينئذ يظهر هل كانوا على

صخر أو كانوا على رمال من تحتهم و مع الأسف الشّديد ويؤسفني أن أضرب مثلا بالأحزاب في أفغانستان فأفغانستان اليوم مع الأسف يخشى عليها تماما بسبب ماذا التكتل والتفرق وكأنهم ما قرأوا القرآن ((**ولا تكونوا من المشركين من الذين فرّقوا دينهم و كانوا شيعا**)) ولذلك لا يمكن النهوض إلا على أساس من التكتل .

أخذك الحال يا شيخ طبعا -يضحك- ... صاحبي

السائل : بكى صاحبي لما رأى

الشيخ : الدرب دونه

السائل : وظن

الشيخ : وظن انا لاحقين بقيصرا فقلت له

السائل : لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

الشيخ : نحاول ... الله أكبر في حزب التحرير هم يصرّحون بإقامة دولة إسلامية ثمّ التّصفية والتربية شيء من أغرب ما يقوله الإنسان فكنت أنكّت بهم أقول في ليلة لا قمر فيها قامت دولة حزب التحرير سيطلع حسب التقاليد الأوربية التي عليها يمشون سيطلع ما يسمّونه قرار الذي يطلع

سائل آخر : بيان

الشيخ : بيان رقم واحد ما يريد يسوّي حزب التحرير يريد يقلب المجتمع صارت هكذا الدولة في ملكه رقم واحد لا يجوز لامرأة أن تخرج متبرجة أول من يخالف هذا القرار نساء الجماعة أنفسهم

السائل : شيء غريب

الشيخ : لأنه ما ربّوهم على هذا الأساس

السائل : ... .

الشيخ : هذا هو طيّب ماذا ننتظر .

الشيخ : الآن لماذا لا نصلي؟ نعم يلا أذن

الشيخ يصلّي وقرأ في الرّكعة الأولى ما تيسّر من سورة غافر الآية 37 إلى 40 وفي الثانية من الآية 41 إلى الآية 44

الشيخ : من باب التذكير ثم تـوارد الخاطر إلى شيء آخر الآن كم إحنا عشرين أو خمس وعشرين شخص مختلفين في صلاتنا ما زال الإمام ما قال آمين ناس بدأوا وناس تأخروا صح

السائل : صح

الشيخ : هذا خلاف السنّة السنّة في الحديث الصحيح (**إذا أمّن الإمام فأمّنوا**) فالآن يؤمّنون قبل تأمين الإمام هذا تنبيه بالنسبة للجو إلذي نحن فيه الآن لكن العبرة قلت مرّة أبو مالك مع غيره في مسجده منذ بضع سنين يحاول أنه يكثّر جماعته الذين مهما بلغ عددهم ما يبلغون مائة أنّه ما يسبقون الإمام بآمين ... كيف يا جماعة أنّكم تكتّلون جماعة بالألوف المؤلّفة يكونوا على قلب رجل واحد وعلى مفهوم واحد والله إنّكم قوم تعجلون هذه مسألة بسيطة ... السبب أنّ الأرض ما هي خصبة الأشخاص هؤلاء الذين يسمعون التذكير أنا ما أحكي على يوم الجمعة رأيت أقصد بالصلوات الخمس يعني زبائنه الذين يتردّدون عليه أمّا يوم الجمعة يجيئه زبائن جدد هؤلاء ... .

السائل : ... .

الشيخ : لا يزال هذا مثال بسيط ما يكلفه جهد لا يكلفه الجهاد بالمال و بالنفس ولا شيء من ذلك فقط قليل انتباه اضبط نفسك لا تسبق الإمام بآمين ولا حياة لمن تنادي هذا المجتمع يريد تكتّل بالمعنى الجماعي والحزبي !الله أكبر

سائل آخر : هل هذا سوء فهم أو ضعف إيمان؟

الشيخ : ضعف إيمان ما هو سوء فهم .

السائل : إنسان صائم وهو يتمضمض شرب الماء خطأ فما حكم صيامه؟

الشيخ : صيامه صحيح و فيه العافية (**إنما أطعمه الله وسقاه**)

السائل : خطأ لا نسيانا

الشيخ : و إيش الفرق بين الخطأ و النسيان ((**ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا**)).

السائل : جزاك الله خيرا .

الشيخ : بالنسبة شيخنا بالنسبة للمحراب في المسجد ما حكمه؟

الشيخ : بدعة

السائل : هناك من يقول أو سمعت قائل يقول إنّ المحراب يوفّر صف

الشيخ : المحراب يوفّر صف !هو واهم

السائل : واهم, جزاك الله خيرا و بارك الله فيك

الشيخ : لا أريد أبين لك عمّ يتصوّر شيئين أهمّهما أو أخطرهما قريب من الاستدراك على الشارع الحكيم لأنه هو هذا الرجل بين أحد أمرين إمّا أن يعتقد معنا أنه لم يكن في مسجد الرسول عليه السلام محراب أو أن يعتقد

العكس كما يظنون اليوم جماهير النّاس فإن كان الأول فهنا الخطورة إن كان يعتقد معنا أنه مسجد الرسول لم يكن فيه محراب فمعنى ذلك أنّه الرّسول الذي أشرف على بناء المسجد ما كان هو المهندس اللاّئق لتخطيط بنيان المسجد ففاته ما استدركه هذا المتخلّف فهمت الخطورة أين تكمن وإمّا أن يعتقد معنا أنه لم يكن هناك منبر فحينئذ هذا الاعتقاد يطيح بعقيدتنا جميعا خير الهدى هدى محمد صلّى الله علبه وآله وسلّم ثمّ إنّ هذا الكلام إنّما يستقيم بالنّسبة للمساجد وليس بالنّسبة للجوامع لعلّي أخطأت حينما قلت هذا الكلام يستقيم لأنّه غير مستقيم وإنّما أردت أن أقول أنّ هذا الكلام قد يصحّ بالنسبة للمساجد وليس للجوامع المساجد الّتي لا تصلّى فيها الجمعة فهي بطبيعة الحال لا يكون فيها منبر يخطب عليه الخطيب أمّا بالنسبة للجوامع ففيها المنابر وحينئذ هذا الرجل وأمثاله يقولون ما يقولون لتسليك الواقع ما لدعوى يؤمنون بها ووجود المنبر في المسجد يحدد ايش القبلة واضح ثم هل ينكر المنبر الطويل الذي يقطع الصفوف ويدل في الوقت نفسه علي القبلة لا يبحث هذه النواحي و هذا من شؤم الاشتغال بالسياسة لعلك فهمتني

السائل : جزاك الله خيرا

الشيخ : آه ومع ذلك فهناك رسالة لطيفة جدا وان كان أفسدها بعض المعلقين هي رسالة الحافظ السيوطي التي أسماها باعلام الأريب ببدعة المحاريب أو قال بحدوث بدعة المحاريب فهو ذهب هناك في هذه الرسالة الى هذا المذهب الحق أن مسجد الرسول عليه السلام لم يكن فيه محراب وتبنى هذا بعض العلماء المتأخرين والذي يحضرني منهم الآن الشيخ ملا علي القاري الحنفي فقد صرحوا بأن المحراب في المسجد بدعة يضاف الى ذلك أن هناك اثار سلفية بأنهم كانوا يكرهون الصلاة في الطاق والطاق هو الفتحة في المحراب و السبب في ذلك أن المحاريب بدعة نصرانية تسربت الى المسلمين في القرون الأولى مع الأسف ولذلك كان بعض العارفين بالسّنّة إذا صلّوا في مسجد فيه طاق فيه محراب انحرفوا عنه كما لولم يكن هناك محراب فلذلك الباحثون لا يتردّدون إطلاقا في إنكار بدعيّة المحراب في المسجد ولذلك جريت على أن أقول حينما أروي حديث ذي اليدين الّذي فيه أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم صلّى العصر ركعتين ثمّ سلم ثمّ انتهى ناحية في المسجد و جرى النقاش بينه و بين ذي اليدين حين قال له أقصرت الصلاّة أم نسيت قال كل ذلك لم يكن قال بلى يا رسول الله فقام رسول الله صلّى عليه وسلّم إلى مقامه و أقول هنا ولا أقول إلى محرابه لأنّه لم يكن في مسجد الرسول محراب وإنما كان هناك مكان يصلي فيه وقد جاء في حديث إسناده يمكن تحسينه (**أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لمّا زار مسجدا جعل له علامة عمودا بدل المحراب ليدلّ على القبلة**) ولا يهمّنا كثيرا ثبوت الحديث بمقدار ما يهمنا ممّا فيه لفت النّظر الى أنّه ليس من الضّروري أن نتخذ محرابا دليلا على القبلة فممكن مثلا أن نجعل على الجدار القبلي مسح

ونحط مثلا عمودين يدلا يوحيا أنّه هنا مكان الإمام أما التزامنا المحراب وبخاصّة هذه المحاريب التي يتفننون فيها في تضخيمها في تجسيمها في زخرفتها في إلخ وخير الهدى هدى محمّد

الشيخ : جزاك الله خيرا

السائل : تتمة للسؤال كذلك بالنسبة لوجود الأعمدة أو السّواري داخل المسجد هل كان في مسجد الرسول صلّى الله عليه وسلم سواري كما هي موجودة الآن أوأقل منها أو إلخ

الشيخ : طبعا كان في المسجد النبوي سواري ما شئت أو ما لا شئت لأن المسجد كان متواضعا وكان لا يبنى إلاّ على السواري ومع ذلك فكان ينهى الّذين يصلّون في هذا المسجد عن الصلاة بين السواري وهذا يعني وأنا كنت لما بدأت بتأليف كتاب الثمر المستطاب في فقه السنة و الكتاب كنت وضعت صورة للمسجد السلفي أنه ما يكون فيه ولا عضاضة ولا عمود ويكون له باب للرجال وباب للنساء اليوم من الممكن كما لا يخفاك بناء مسجد بدون أي سارية وبدون أيّ عمود

سائل آخر : هذا ما عملناه و ما فعلناه بناء جزاك الله خيرا على توصياتك

الشيخ : الحمد لله

السائل : لكن لماّ رحت للكويت بدأوا يقولون لماذا ما في أعمدة لم ما في محراب

الشيخ : الله أكبر

السائل : وأخذوا يستنكرون هذا القول و حتّى إنّهم يقولون إنّ المحراب ليس بسنّة ولكنّهم أخذوا يقولون يوفّر صفّ فقلت لهم في هذه الحالة يمكن أن يقفوا عن يمين و عن شمال الإمام إذا كان بودّك أن توفّر صفّا وهو يقول هذه ليست من السنّة

الشيخ : ما هي

السائل : يعني أن يقف المصلون عن يمين الإمام وعن شماله ليعملوا صفا وهو جاء بكلمة يوفر صفّ يعني وجود المحراب يوفّر صفّ يعني الإمام يفوت يصلي فيه

الشيخ : أنا أعرف هذا اسأله السؤال التالي وهذا من شؤم تسليك البدعة أيّهما أشد إغراقا في مخالفة السنة إيجاد المحراب الثّابت على مرّ الزّمان و المكان و إلاّ إذا اقتضت الحاجة وكثرت الصفوف واضطر الإمام أن يقف في منتصف الصفّ أيّهما أقول وقوعا لا شكّ الثّاني أقلّ وقوعا بل في كثير من المساجد خاصّة في المسجد تبعكم أنا ما أتصوّر أنّ الإمام راح يضطرّ يوما ما أنّه يصلّي وسط الصفّ و إن وقع فهو نادر جدّا صح بينما المحراب ثابت في ضرورة ولا ما في ضرورة عرفت كيف يعني هنا تأتي قاعدة الضّرورات تبيح المحظورات و الضّرورة تقدّر بقدرها

يعني لو بنينا مسجد في المدينة ما يتصور أنّه يصلّي فيها صفوف يضطرّ الإمام فيها أن يقف في منتصف الصف في حال حينئذ المحراب ... المشكلة هذه ما في حاجة إليه الحين ما يفكروا انّه في حاجة وإلا ما في حاجة هكذا النّظام الآن وانتهى الأمر الله المستعان .

الحلبي : شيخنا

الشيخ : نعم .

الحلبي : سؤال أحد طلبة العلم المتحمسين لقضيّة العمل الجماعي بالصّورة الحزبيّة المعاصرة وما شابه ذلك كتب في بعض مقالاته أنّ مثل هذه الأمور التّنظيميّة أمور إداريّة وهي بدهيات ليست بحاجة إلى دليل من كتاب أو من سنّة فما هو القول في هذا الكلام و الرد عليه

الشيخ : ما الذي ليس بحاجة إلى دليل

الحلبي : يعني الأمور التنظيمية و الإدارية في العمل الإسلامي

الشيخ : نحن نقول بقوله لكن بشرط أن لا يخالف

الحلبي : نعم لكن الواقع

الشيخ : ردا على كلامه

الحلبي : نعم

الشيخ : وبعد ذلك نعالج الواقع نحن لا نقدر نقول لا أن هذه الأمور الإدارية التنظيمية كل مسألة تحتاج إلى دليل فعلا هذا لا يحتاج لكن نشترط شرطا ألاّ يكون عاقبة هذه الأمور أن تخالف الشّريعة وهذا يكفي

الحلبي : جزاك الله خيرا .

السائل : ... اخونا من الكويت

أبو ليلى : ... كتيبا من كتيباته

الشيخ : جزاك الله خيرا هذه بدعة حسنة .

السائل : قلت له يا شيخنا قلت الشيخ جزاه الله خيرا طلبنا خصّيصا الشيخ لهذا الأمر و قال جزاه الله خيرا المسجد السلفي كذا و كذا ونحن نفذنا حرفا كما قال الشيخ فعلا ويكون إن شاء الله أول من يصلّي فيه وهذه نيتنا إن شاء الله وبعد ذلك كنا نفّذنا حرفا بحرف خصوصا لهذا الأمر

الشيخ : الله يجزيكم بخير

السائل : الله يبارك فيك وفعلا عملنا له بابين باب شمالي شرقي وباب جنوبي غربي متوضأ للنساء مستقل تماما

عن متوضأ الرجال

الشيخ : طيّب

السائل : وما عملنا حاجزا ما في لا محراب ولا أعمدة و الجماعة هناك استنكروا و يقولون الشيخ فلان قال

الشيخ : يا جماعة الناس في غفلة حتى إخواننا أهل السنة أذكر جيدا في إحدى سفراتي للقاهرة طبعا كان ترددنا الأكثر لمقر أنصار السنة في القاهرة فدوّروا لي قرية أو بلدة اسمها سوهاج وأرادوا أن يطلعوني على مسجد يبنيه أنصار السنة فعلا أخذوني إلى المسجد و لا يزال يبنى يسألوني ما رأيك بعد ما فهمت تقاطيع المسجد و إذا المسجد له باب واحد فقلت لهم أين باب النساء هنّا طبعا عارفين لو غيرهم يستغربون مثل هذا السؤال لكن هم قارئون في سنن أبي داوود من حديث نافع عن ابن عمر قال أنّ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم دخل يوما من باب من أبواب المسجد فقال (**لو تركنا هذا الباب للنّساء**) قال نافع عن مولاه ابن عمر فلم يدخل ابن عمر المسجد من ذلك الباب إلى أن مات وكأنّه ما يسمّى اليوم بالمسجد النّبوي بباب النساء هو أظهر بذلك الباب و إن كان المسجد توسّع و أنصار السنة يعلمون هذه الحقيقة علم نظري لكن ما منتبهين انّه هذا الّذي ينبغي تطبيقه ولذلك وهذا الفرق بين جماعة يكونون على المنهج وناس مختلفون في المنهج ما كادوا يسمعون هذا التذكير إلاّ قالوا جزاك الله خيرا ومن ساعتها درسوا معي وين نجعل الباب فاتفقنا على مكان باب النساء

سائل آخر : يا شيخنا بالنسبة ... ذكرتم أنّ النساء يكنّ خلف الرّجال حتى ترى النّساء حركات الرجال ويتبعن

الشيخ : نعم نعم

السائل : فوجدت في مسجد في تبوك جاعلين مكان للنساء بدل أنه يحطوا حواجز حاطّين زجاج للنّساء النساء ترى الرجال والرجال لا يرون النساء

الشيخ : هذه بدعة حسنة -يضحك الشيخ والطلبة-

السائل : ... ما رايك في هذا.

الشيخ : أخذت الجواب نحن سئلنا هناك في السعودية في البلاد التي رأيناها أخيرا عن هل صلاة النساء في هذه المساجد في أكثر المساجد فيه جدار أو غرفة مستقلّة للنّساء و البعض الآخر فيه جدار يفصل بين النّساء وبين الرجال ذو العيون تعرفه هذا هذا يعني أقل ضررا من ذاك ذاك يفصلهم عن الإمام يكاد يكون فصلا تاما هذا ما يجوز فأنا كان كل كلامي يدور حول أنّه إيجاد الجدار الفاصل بين النساء وبين رؤيتهم للإمام والجماعة هذه بدعة في المسجد لأنّه في المسجد النبوي لم يكن فيه يومئذ مثل هذا الفاصل ولو كان مشروعا كان باستطاعته عليه السلام أن يفعل ذلك ولو بخوص خوص يعني ما يكلّفهم ولذلك كون النساء لازم يكونوا في المؤخرة لا يعني أنّه

نضرب بينهن وبين الرجال بجدار فاصل الآن هذا الذي حكيته آنفا يجب أنه يجمع بين المصلحة وجلب المصلحة ودفع المفسدة لكن ينبغي تجربة الأمر لأنه يكون في غرفة محصورة تماما بحيث أنه يصعب أن يصل إلى اذان النساء اللاتي يصلّين في هذه الغرفة صوت الإمام الطبيعي بدون مكبر الصوت

السائل : لا الصوت ما رافعين له

الشيخ : ما رافعين له

السائل : ... تقريبا مترين ارتفاع الزجاج ... .فالصوت يدخل و النساء ترى الرجال طبيعي والإمام والصوت و كله تمام

الشيخ : طيب كويّس .

السائل : ... .

الشيخ : وبعد ذلك من الأشياء إلّي دندنا حولها هناك وهنا نادرا ما تعرضت له وأوّل ما بدأت بهذا الكلام وأنا في الطائف وسبحان الله داء الغفلة طبيعة الإنسان أن يغفل .

الشيخ : لكن بين غفلة و غفلة في فرق أذّن لأذان المغرب في الطّائف وأنا في الدار وأنا أوّلا مسافر وثانيا كما تعلمون بوجع الرّكب فلا أذهب إلى المسجد فصلّيت في الدّار فشعرت وأنا عم أصلّي وأنا أقرأ و الإمام كذلك عم يقرأ شوّش عليّ من ساعتها انتبهت عن شيء كنت غافلا عنه فطلع معي التنبيه التالي وهو لا يجوز إذاعة الإقامة كما يذاع الأذان ولا يجوز إذاعة قراءة الإمام من المسجد إلى خارج المسجد النقطتان هاتان كنت أدندن حولهنّ وأنا على يقين أنهم ما سمعوها هذه الكلمات بلا شكّ والسبب هنا بقى التأمل في السنّة نحن نعلم أن المؤذن في عهد الرسول عليه الصلاة و السلام -أنت لا تحرش علينا من أجل خاطر ... -

السائل : ... .

الشيخ : صار ... المهم أنه الأذان كان على مكان مرتفع والإقامة في المسجد فهذا الذي يسوّي بين الأذان والإقامة في آداب الصوت يكون خالف السنة كذلك الّذي يعلن قراءة الإمام في الصلاة في خارج المسجد معناه أنه يشوّش على المشغول والذي عم يلعب والذي عم يضحك والذي عم يجري إلى آخره فينبغي هذه القضايا تكون محصورة تماما أذان مسجد إعلانه إلى أبعد مكان بالآلات الموجودة اليوم هذه غاية شرعيّة امّا إعلان الإقامة و إعلان القراءة فهذه بدعة عصريّة والسلام عليكم .

الشيخ يصلّي وقرأ في الرّكعة الأولى ما تيسّر من سورة غافر الآية 37 إلى 44